

إفحام الأعداء والخصوم

[167] المجعول في سنده من الرجال غير واحد مجهول فكيف يحتفل به. وفي سنده سفيان وهو ابن عيينه بقرنية روايته عن عمرو بن دينار، وسفيان هذا قد تكلم بعض أعلام الجرح والتعديل بما يسقط خبره عن درجة الأعتقاد، قال ابن حجر في التهذيب، في ترجمة سفيان: وقال ابن عمار: سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول: أشهدوا إن سفيان بن عيينة أختلط سنة سبع وتسعين ومائة، فمن سمع منه في هذه السنة وبعدها فسماعه لا شيء، قلت: قرأت بخط الذهبي أنا أستبعد هذا القول وأجدة غلطا من ابن عمار فأن القطان مات أول سنة 98 عند رجوع الحجاج وتحديثهم بأخبار الحجاز، فمتى تمكن من سماع هذا حتى يتهيأ له إن يشهد به، ثم قال: فعله بلغه ذلك في وسط السنة، انتهى. وهذا الذي لا يتجه غيره لأن ابن عمار من الإثبات المتقين، وما المانع أن يكون يحيى ابن سعيد سمعه من جماعة ممن حج في تلك السنة وأعتمد قولهم وكانوا كثيرا فشهد على أستفاضتهم، وقد وجدت عن يحيى بن سعيد شيئا يصلح أن يكون سببا لما نقله عنه ابن عمار في حق ابن عيينة وذلك ما أورده أبو سعد بن السمعاني في ترجمة إسماعيل ابن أبي صالح المؤذن من ذيل تاريخ بغداد بسند له قوي إلى عبد الرحمن بن بشر بن الحكم قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: قلت لأبن عينية: كنت تكتب الحديث وتحدث اليوم وتزید في أسناده أو تنقص منه فقال: عليك بالسماع الأول فإنني قد سمعت، وقد ذكر أبو معين الرازي في زيادة كتاب الايمان لأحمد، أن هارون بن معروف قال له ان ابن عيينة تغير أمره بآخره، وإن سليمان بن حرب قال له إن ابن عيينة أخطأ في عامة حديثه عن أيوب (1). وفي سند ابن عبد البر هذا، عمرو بن دينار، أيضا مقدوح مجروح مهتوك مقبوح، قال الذهبي، في الميزان في ترجمة عمرو بن دينار: قال أحمد ضعيف، وقال البخاري: فيه نظر، وقال ابن معين ذاهب، وقال أبو داود في حديثه ليس * (هامش) (1) تهذيب التهذيب 4: 120.